

بحار الأنوار

[174] وروي أن النبي صلى الله عليه وآله دخل على مريض فقال: ما شأنك؟ قال: صليت بنا صلاة المغرب فقرأت القارعة، فقلت: " اللهم إن كان لي عندك ذنب تريد أن تعذبني به في الآخرة فعجل ذلك في الدنيا، فصرت كما ترى، فقال صلى الله عليه وآله: بئسما قلت! ألا قلت: ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار " فدعا له حتى أفاق. وقال النبي صلى الله عليه وآله: الحسنه في الدنيا الصحة والعافية وفي الآخرة المغفرة والرحمة. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: كفى بالسلامة داء. وقال النبي صلى الله عليه وآله: لا يذهب حبيبنا عبد فيصبر ويحتسب إلا ادخل الجنة. وقال: إن الله يبغض العفريه النفريه الذي لم يرزء في جسمه ولا ماله. وقال: إن الرجل ليكون له الدرجة عند الله لا يبلغها بعمله يبتلى ببلاء في جسمه فيبلغها بذلك (1). بيان: البضاعة بالكسر رأس المال، أي الصحة رأس مال الانسان في اقتناء الصالحات واكتساب السعادات. وقوله عليه السلام: " السلامة مع الاستقامة " أي لا تكون سلامة الجسم والقلب إلا مع الاستقامة في الدين، وما يبتلى به الناس إنما هو لتركهم الاستقامة كما قال سبحانه " وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم " (2) وقال تعالى: " وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا (3) أو المعنى أن السلامة إنما تنفع إذا كانت مع الاستقامة، وأما السلامة التي غايتها عذاب الآخرة، فليست بسلامة، وعبارة أخرى السلامة مع الاستقامة، وإن كانت مع بلایا الدنيا ومصائبها. والحاصل أنه لما كانت السلامة غالبا تصير سببا للتوغل في الشرور والمعاصي

(1) دعوات الراوندي مخطوط. (2) الشورى: 30.

(3) الجن: 16.